أقطاب المثلّث التّعليمي وأدوارها في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التّعليم المتوسّط

Educational triangle poles and their roles in the field of Oral expression in the middle stage of education

ليازيدي يعقوب[1]*، غول شهرزاد[2]

مخبر الدّراسات اللّغويّة والأدبيّة في الجزائر من العهد التّركي إلى نهاية القرن العشرين

[1] جامعة مستغانم، الجزائر، liazidi.yaaqoub.etu@univ-mosta.dz

[2] جامعة مستغانم، الجزائر، chahrazed.ghoul@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2023/09/13 تاريخ القبول: 2024/01/16 تاريخ النشر: 2024/01/26

ملخص: يهدف هذا البحث إلى بيان أدوار أقطاب المثلّث التّعليمي (المعلّم، المتعلّم، المعرفة) في تعليم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التّعليم المتوسّط، حيث قام الباحث بالاطّلاع على منهاج اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط، ودليل الأستاذ لمادّة اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط وغيرها من الوثائق الرّسميّة ليتبيّن الأدوار الّتي حددت للمعلّم والمتعلّم والمعرفة في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

وقد خلص البحث إلى أهميّة إحاطة عناصر العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة بأدوارها من أجل تحقيق الكفاءة الختاميّة للميدان، وأنّ نجاح عمليّة التّعليم ينبني على تكامل الأدوار بين أقطاب المثلّث التّعليمي.

كلمات مفتاحية: المثلّث التّعليمي، فهم المنطوق وإنتاجه، التّعليم المتوسّط.

Abstract: This research aims to demonstrate the roles of educational triangular electrodes (Teacher, learner, knowledge) in teaching the oral expression in middle education in which the researcher reviewed the Arabic language curriculum for middle education, Professor's Guide to Arabic Language Material for Middle Education and Other Graphic Documents to Identify Roles Identified for Teacher, Learner and Knowledge in the Field of oral expression.

The research concluded that it was important to inform learning components of the learning process of their roles in order to achieve the final efficiency of the field. and that the success of the education process is based on the complementarity of roles between the poles of the educational triangle.

Keywords: : Educational triangle**,** Oral expression**,** Middle education.

* **ليازيدي يعقوب**

1. مقدمة:

ينبني نجاح العمليّة التّعليميّة على وعي القائمين على شؤونها بأهمّ مكوّناتها والأدوار المنوطة بها داخل وخارج الصّف الدّراسي، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المسطّرة في المناهج التّعليميّة للمواد الدّراسيّة في مراحل التّعليم الابتدائي والمتوسّط والثّانوي.

يمثّل تعليم اللّغة العربيّة في الجزائر عصبا لعمليّة التّعليم، من المرحلة الابتدائيّة وحتى الجامعيّة، وتعليم هذه المادّة ينبني مثل غيرها من المواد على اتّفاق ثلاثة عناصر لا يمكن تصوّر وجود تّعلم حقيقيّ دونها وهي: المعلّم والمتعلّم والمعرفة. والمعلوم أنّ اللّغة العربيّة بوصفها مقوّما من مقوّمات الهويّة الوطنيّة يتطلّب تعلّمها إحاطة الفرد بأربعة مهارات رئيسة، نعدّها تباعا: الاستماع والقراءة، وهما من مهارات الاستقبال، والكلام والكتابة وهو من مهارات الإرسال، وبالنّظر إلى تعليم اللّغة العربيّة في مرحلة المتوسّط نجد أنّ ميادين تعليمها تنقسم إلى ثلاثة: فهم المنطوق وإنتاجه: مهارة الاستماع والكلام، فهم المكتوب: مهارة القراءة، إنتاج المكتوب: مهارة الكتابة.

فالملاحظ في هذه الميادين أنّ ميدان فهم المنطوق قد اشتمل على مهارتين، إحداهما استقباليّة وهي مهارة الاستماع، والأخرى إنتاجيّة وهي مهارة الكلام، ولنجاح تحقيق الكفاءات المرصودة من هذا الميدان وجب على كلّ قطب من أقطاب العمليّة التّعليميّة أن يحيط بدوره ويمارسه على أكمل وجه.

فما أدوار أقطاب المثلّث التّعليمي في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه؟

للإجابة على هذا السّؤال افترض البحث وجود أدوار محددة تتعلّق بكلّ عنصر من عناصر المثلّث التّعليمي، وأنّ هذه الأدوار تتداخل فيما بينها ويلزم نجاحها إحاطة كلّ فرد بدوره، ودعت الضّرورة إلى تبيّن هذه الأدوار من خلال المنشورات الرّسميّة لوزارة التّربيّة والمتمثّلة في:

- منهاج اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط.
- الوثيقة المرافقة لمنهاج اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط.
- دليل الأستاذ لمادّة اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط.
- دليل تعليميّة اللّغة العربيّة لمرحلة التّعليم المتوسّط.

تناول هذا البحث تعريفا للمثلّث التّعليمي وميدان فهم المنطوق وإنتاجه، ثم أشار إلى أدوار أقطاب المثلّث التّعليمي في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وأشار ختاما إلى العلاقات الّتي تجمع بين أقطاب المثلّث التّعليمي.

2. المثلّث التّعليمي

ينبني التّعليم على تفاعل ديناميكي بين ثلاثة عناصر رئيسة، وهي المعلم والمتعلّم والمعرفة، وينشأ عن تفاعل هذه العناصر الثّلاثة فيما بينها مجموعة من الرّوابط المهمّة الّتي تحكم سير المقررات التّعليميّة داخل الصّف، فالمتعلّم يبني المعرفة بواسطة المعلّم، وهذا الأمر يستوجب إحاطة كلّ قطب من الأقطاب الثّلاثة بأهمّ الأدوار والمهام المنوطة به من أجل التّعلّم والتّعليم السّليمين، فلا يمكن الحديث عن تعلّم فعليّ وبنّاء إلّا إذا تحدد لكل قطب من أقطاب العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة دوره بدقّة.

1.2. تعريف المثلّث التّعليمي:

يرى الدّكتور نعمان بوقرّة أنّ المثلّث التّعليمي هو "الّذي يوضّح علاقة أركان العمليّة التّعليميّة وخصائصها وأسئلتها المبدئيّة، من نعلّم؟ (المتعلّم/ المستهدف) وماذا نعلّم؟ (المادّة التّعليميّة) وكيف نعلّم؟ (الطريقة والوسائل والبيداغوجيا)، ولماذا نعلّم؟ (الأهداف والغايات) وذلك من خلال وصف طبيعة العلاقة البيداغوجيّة بين المعلّم والمتعلّم والمحتوى"[1].

يتّضح من خلال هذا التّعريف الأقطاب الثّلاثة الرئيسة للعمليّة التّعليميّة، حيث أنّ هناك تفاعل متبادل بين المعلّم والمتعلّم والمعرفة، وهذا التّفاعل تنتج عنه مجموعة من العلاقات الثّنائيّة بين بين الأطراف (معلّم – متعلّم) (معلّم – معرفة) (متعلّم – معرفة) فلا يمكن تصوّر تعلّم دون وجود تفاعل بين هذه الأقطاب، وهو ما يحيلنا إلى بحث الطرائق والوسائل الّتي تمكّن من حدوثه للوصول إلى الأهداف والغايات محلّ الرّصد.

في الأدبيات التّربويّة، يتحدد دور كلّ قطب من أقطاب المثلّث التّعليمي بالنّظر إلى طبيعة المقاربة التّربويّة المتّبعة، وفي ظلّ التّدريس بالمقاربة بالكفاءات في الجزائر فإنّ دور كلّ من المعلّم والمتعلّم والمعرفة صار مختلفا عمّا كان عليه في بيداغوجيا الأهداف أو المضامين قبلها، فالمتعلّم في نظر البيداغوجيا الحديثة هو محور العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، وحوله تنبني جميع التّعلّمات، واعتبارا لجوانبه النّفسيّة والعقليّة تتحدد طرائق ووسائل التّعليم ونوعيّة المحتويات المعرفيّة وكمّها المناسب، وهذا ما يتوجّب على المعلّم القيام به من أجل تحقيق الكفاءة المستهدفة، بينما تمثّل المعرفة الجرعة الّتي يحتاجها المتعلّم لبناء مهاراته وكفاءاته، حيث يقع على عاتقها الاستجابة لحاجات المتعلّم الفكريّة والوجدانيّة والمهاريّة، والاهمام بها يكون لغيرها (للمتعلّم) وليس لذاتها كما ساد في فلسفة التّعليم التّقليديّة والتّلقينيّة.

إنّ المعارف من وجهة نظر المقاربة الحديثة تبنى ولا تلقّن، وهذه الفكرة الّتي أثارت ثورة في مجال التّعليم قد أحدثت في الوقت نفسه ارتباكا في سؤال الكيف، كيف نبني المعرفة عند المتعلّم؟ وسرعان ما خلصت الدّراسات إلى ضرورة إعداد المعلّم المناسب، الذّي تتوفّر فيه لوازم الإثارة وبعث الدّافعيّة في المتعلّمين، وأن يقتصر دوره على التّوجيه والتّقويم والتّنظيم، بينما يترك الجزء الأكبر من العمليّة التّعليميّة تحت تصرّف المتعلّم الهدف. فلا يتدخّل المعلّم إلّا عند الضّرورة مقوّما أو محفّزا أو موجّها.

3. ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

في ضوء التّجديد الّذي مس مناهج التّعليم في الجزائر سنة 2016، عرف تعليم اللّغة العربيّة في مرحلة التّعليم المتوسّط تحوّلا كبيرا في المناهج، ووفق هذا التّحوّل في الشّكل والمضمون، تغيّرت النّشاطات إلى ميادين، والوحدات إلى مقاطع، والمواضيع إلى محتويات معرفيّة.

ولعلّ أهمّ مستجد من مستجدات تعليم اللّغة العربيّة في مناهج الجيل الثّاني في مرحلة التّعليم المتوسّط هو ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وذلك لسببين رئيسين :

- السّبب الأوّل: كون هذا الميدان تدارك نقصا كبيرا في مجال تعليميّة اللّغة العربيّة، وهو تعليم مهارة الاستماع الّتي لم يكن لها نصيب في المناهج السّابقة.
- السّبب الثّاني: استجابة الميدان لحاجات المتعلّمين الرّاغبين في الإبداع الشّفوي مع إمكانيّة تطبيق الطرائق التّعلميّة النّشطة، واستخدام وسائل الإيضاح كالحاسوب وأجهزة العرض، وهو يتيح للمعلّم توفير الجهد الوقت، وللمتعلّم الفهم والإنتاج.

1.3. تعريف ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

جاء في الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة أنّ "ميدان فهم المنطوق هو إلقاء نصّ بجهارة الصّوت، لإثارة السّامعين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة، بحيث يشتمل على أدلّة وبراهين تثبت صحّة الفكرة الّتي يدعو إليها المرسل، ويجب أن يتوافر في المنطوق عنصر الاستمالة لأنّ السّامع قد يقتنع بفكرة ما ولكن لا يعنيه أن تنفّذ فلا يسعى لتحقيقها، وهذا العنصر من أهمّ عناصر المنطوق لأنّه يحقق الغرض من المطلوب، وهو إلى ذلك أداة

من أدوات عرض الأفكار وشرحها ونقدها والتّعليق عليها، ووسيلة للتّعبير عن الأحاسيس وإبداء الرّأي وتصوير المشاعر. وهو أداة إرسال للمعلومات والأفكار ويتخذ شكلين: التّعبير الوظيفي، والتّعبير الإبداعي."[2]

تفسيرا لما ورد في تعريف ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، فإنّ ميدان فهم المنطوق يستهدف تنميّة مهارتين من مهارات تعلّم اللّغة، وهي مهارة الاستماع –وهي مهارة استقبال– ومهارة الكلام وهي "مهارة إنتاجيّة"[3]، حيث يقوم المعلّم بعرض السّند المنطوق على متعلّميه أكثر من مرّة، ملتزما جهارة الصّوت وحسن الإلقاء، مع احترام مخارج الحروف، محاولا جلب اهتمام المتعلّمين نحو السّند المسموع وإثارة عقولهم ولفت انتباههم لمناقشة أفكاره وشرح مصطلحاته وإبداء الرّأي فيه. واستنتاج أهمّ المعطيات والخروج بقيمة تربويّة مناسبة.

وفي حصّة أخرى تتمّ عمليّة الإنتاج الشّفوي، حيث يقوم المعلّم بتهيئة الجوّ أمام المتعلّمين، ويحفّزهم من أجل الصّعود إلى المنصّة، ويخيّرهم بين الطريقة المناسبة لإنتاجهم، فتترك الحريّة للمتعلّمين في التّعبير الشّفوي فرادي أو مثنى أو بلعب الأدوار أو طريقة قد يرونها مناسبة لميولاتهم الشخصيّة، وعلى المعلّم هنا أن يدرك أهميّة الاختلاف الموجود بين متعلّميه ويحاول التّعامل معه، ويساعد المتعلّمين بما توفّر لديه من وسائل تنمّي مهاراتهم في الاستماع والكلام.

من هذا المنطلق يصبح ميدان فهم المنطوق وإنتاجه ميدانا للإبداع، والتّعبير عن الشّخصيّة، وتبيّن الاهتمامات وحصر الفروق الفرديّة بين المتعلّمين والتّعامل معها من أجل الخروج بهم جميعا إلى تحقيق الأهداف التّعليميّة نفسها وفي وقت واحد.

4. أدوار أقطاب المثلّث التّعليمي في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

1.4. المعلّم:

ركن هامّ من أركان العمليّة التّعليميّة، فلا يمكن تصور تعلّم في المدرسة من دونه، وذلك " بما يمتاز به كفاءات ومؤهّلات واستعدادات وقدرة ورغبة في التّعليم ومساعدة الطّلبة على تحقيق الأهداف التّعليميّة بنجاح ويسر"[4]

1.1.4. أدوار المعلّم في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

إنّ المعلّم وبعدّه قائدا للفصل، يتعيّن عليه القيام بمجموعة من المهامّ في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، بداية من التّخطيط والتّنفيذ وحتّى مرحلة التّقويم. ويمكن تلخيص دور المعلّم في هذا الميدان في النّقاط الآتيّة:

- ✓ إعداد خطّة أو رقة عمل تعليميّة تشمل المحتوى التّعليمي والاستراتيجيّات والأنشطة المستخدمة ووقت استخدامها وكيفيّة تنظيمها:[5] وهو ما يسمى بالمذكّرة التّربويّة، حيث يقوم المعلّم بتحضيرها تحضيرا واعيّا، فيحدد مسبقا ماذا يعلّم (المحتوى أو المعرفة)؟ ومن سيعلّم (المتعلّم)؟ كيف يعلّم (الطريقة)؟ وبم يعلّم (الوسائل)؟ ولماذا يعلّم (الهدف)؟
- ✓ إثارة المتعلّمين وتوجيه عواطفهم وجعلهم أكثر استجابة: حيث يقع على المعلّم –كما أشارنا في سابقا– واجب إثارة الدّافعيّة لدى المتعلّمين، وتوجيه فهمهم ومشاعرهم بالتّضامن أو الحبّ أو الإشفاق من خلال نبرات الصّوت، وذلك بغية لفت انتباههم من أجل إعادة إنتاج المسموع.
- ✓ الإلقاء الجيّد بصوت مسموع: يعدّ فن الإلقاء من أهمّ المهارات الّتي يجب أن يتقنها المعلّم بوصفه قدوة لمتعلّميه، وحاليا، تقام الدّورات التّدريبيّة للمعلّمين والمدرّبين بشكل واسع، فعلى المعلّم ألّا يغفل هذا الشّرط الرّئيس في عمليّة تعليم ميدان فهم المنطوق.

- ✓ صقل شخصيّة المتعلّم ببناء ثقته في نفسه في وضعيات التّواصل: يعمل المعلّم في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه على تنميّة مجموعة من الجوانب النّفسيّة في المتعلّم، حيث يجد في غرفة الصّف عددا لا بأس به من المتعلّمين الّذين يفضّلون عدم ارتياد المصطبة من أجل التّعبير، بمانع الخجل أو الخوف من سخرية الزّملاء أو من المجهول، أو الهروب من توجيهات المعلّم، وهنا يأتي دور المعلّم في زرع الثّقة بنفس المتعلّم، وتشجيعه على التّواصل مع زملائه ومعلّمه.
- ✓ إكساب المتعلّم آليات تقويم محتوى المسموع ونقده:[6] إن المعلّم في تقديم ميدان فهم المنطوق لا يستهدف تنميّة مهارتي الاستماع والكلام فحسب، بل يتعدّى ذلك إلى بناء كفاءات نقديّة وتذوقيّة، يميّز خلالها المتعلّم بين ما هو جيد وما هو سيء، وبين ما يحتاج للتّعديل، فيقترح التّغيير أو الحذف، وبذلك يكون مقوّما لتعلّماته استنادا إلى توجيهات معلّمه.
- ✓ توجيه المتعلّم إلى نوع الاستماع المراد استهدافه: يمرّ المعلّم بثلاثة مراحل من الإسماع، إسماع هامشي يطلب فيه من المتعّلم فهم الفكرة العامّة للسّند، ثم إسماع تذوقيّ يوجّه فيه المعلّم تركيز المتعلّم نحو تذوّق المعاني واستخراج القيّم الّتي يكتنزها السّند المنطوق، وفي الإسماع الثّالث يريد له أن يوجّه اهتمام المتعلّم من أجل إعادة الإنتاج والتّعبير الإبداعي.
- ✓ يبيّن المعلّم للمتعلّم أهميّة الاستماع النّاقد أثناء آخر استماع للسّند وأثناء الاستماع إلى إنتاجات زملائه الشّفويّة[7].
- ✓ على المعلّم أن يدرك أهميّة تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الجديدة الّتي تشكّل عامل إثراء لبيداغوجيا اللّغات من خلال تطبيقاتها الخاصّة ليستخدمها لبعث الحيويّة في اللّغة

العربيّة:[8] إنّ معلّم اللّغة العربيّة ملزم بالإحاطة بأهمّ المستجدات التّكنولوجيّة من أجل الإفادة بها في مجال التّعليم، وبالعودة إلى ميدان فهم المنطوق وإنتاجه نجد أنّ المعلّم بحاجة ماسّة إلى استخدام ما يمكّن المتعلّمين من الفهم والإبداع والنّقد، وهناك الحديد من الوسائل التّكنولوجيّة والتّطبيقات الإلكترونيّة الّتي تدعم ذلك، منها الحاسوب وأجهزة العرض والهواتف وغير ذلك من الوسائل.

- ✓ أن يعمل المعلّم من أجل جعل اللّغة العربيّة لغة للتّواصل والخروج بها إلى أفق أوسع: لا شكّ أنّ معلّم اللّغة العربيّة يدرك حاليا حتميّة الانتشار اللّغوي والتمكين للعربيّة في مختلف المحافل الوطنيّة والدّوليّة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلّا بتوعيّة المتعلّمين بأنّ اللّغة العربيّة تعيش صراعا كبيرا من أجل افتكاك مكانة تليق بها بين اللّغات في هذا العصر، وأنّ الأمر يتوقّف عليهم في النّهوض بها من خلال اعتمادها في التّواصل اليومي، وتعليمها لغير المتكلّمين بها.
- ✓ أن يراعيّ المعلّم أحوال المتعلّمين وحاجاتهم النّفسيّة والفكريّة والمهاريّة: ذلك أنّ مسألة الفروق الفرديّة بين المتعلّمين تشكّل هاجسا لدى المعلّم، والمعلّم المتميّز والنّاجح هو الذي يستطيع تحديد هذه الفروق والتّعامل معها، فلكل متعلّم جوانب نفسيّة وفكريّة ومهاريّة مختلفة ومتفاوتة، فزمن الاستيعاب عند المتعلّم (أ) يختلف عن زمن الاستيعاب عن المتعلّم (ب) ويظهر دور المعلّم هنا في العدل بينهما وتحقيق الهدف التّعلّمي نفسه لكليها عن طريق استخدام "البيداغوجيا الفارقيّة".[9]
- ✓ جودة الإلقاء: يعدّ المعلّم قدوة لمتعلّميه، فمن خلال قراءته الواعيّة والمعربة والفصيحة للسّند المنطوق، يستطيع جلب اهتمامهم، وتوجيه فهمهم عن طريق نبرات الصّوت المناسبة للمقام.

- ✓ تقبّل الفروق الفرديّة بين المتعلّمين: من واجب المعلّم تقبّل التفاوت الطبيعي بين المتعلّمين ويتعامل معه.
- ✓ توعيّة المتعلّم بأهميّة ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في اكتساب الملكة اللّغويّة.

2.4. المتعلّم :

يعدّ المتعلّم في التّعليم المعاصر محور العمليّة التّعليميّة التّعلّميّة، وحوله تتبني خطّة الدّرس، وهو "كلّ فرد مقبل على اكتساب مواقف ومعارف وكفاءات جديدة."[10]

1.2.4. أدوار المتعلّم في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

تعلّق بالمتعلّم مجموعة من المهام المناسبة لمستواه المعرفي والوجداني والفيزيولوجي، وتتمثّل هذه الأدوار في:

- ✓ تذوّق جماليات الآداب والفنون والاعتزاز بأمجاد اللّغة العربيّة:[11] يتعيّن على المتعلّم أن يستعد لتلقي النّصوص العربيّة، ويتذوّق جمالها الفنّي، ويعتز بالذّخيرة اللّغويّة العربيّة الّتي بين يديه.
- ✓ فهم مضمون الخطاب المنطوق من أنماط متنوّعة والتّجاوب معها:[12] يجب على المتعلّم أن يفهم مضمون النّص المنطوق من خلال صبّ الاهتمام والتّركيز على المحتوى المقدّم له، فيتجاوب مع جميع الأنماط المدروسة ولا يولي اهتمامه لنمط دون الآخر.
- ✓ التّواصل مشافهة بوعي وبلسان عربيّ معبّرا عن رأيه، موضّحا ومعللا وجهة نظره،[13] على المتعلّم أن يدرك أنّ الهدف من ميدان فهم المنطوق هو التّواصل الشّفوي الجيّد في مختلف المواقف، وتعدّ حصّة فهم المنطوق منطلق التّعبير الصّحيح، ومناسبة للتّعبير عن الرّاي وتعليل وجهات النّظر.

- ✓ تقدير مكونات الهويّة الوطنيّة:[14] يهدف منهاج اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط إلى تعزيز الهويّة الوطنيّة، وبناء المواطن الصّالح، ومن هنا وجب أن يعي المتعلّم من خلال تناوله لنصوص فهم المنطوق أهميّة التّمسّك بالمقوّمات الوطنيّة.
- ✓ الوقوف على مواطن الأنماط في النّصوص،[15] فمن خلال عمليّة الاستماع والمناقشة يتكشف المتعلّم نمط السّند المنطوق، ويحدد مؤشراته الدّالة عليه.
- ✓ احترام آداب تناول الكلمة:[16] يولي المعلّمون والموجّهون التّربويّون لهذه النّقطة اهتماما بالغا، فاحترام الدّور والاستماع الجيّد ونقد الحجّة بالحجّة من لوازم نجاح حصّة فهم المنطوق وإنتاجه، ويمثّل عنصر احترام آداب تناول الكلمة كفاءة عرضيّة مع باقي المواد التّعليميّة.
- ✓ التّعبير عن الأحاسيس وإبداء الرّأي وتصوير المشاعر: لا يجب أن يخفي المتعلّمون انطباعاتهم تجاه ما سمعوه من معلّمهم أو زملائهم، بل يجب أن يبدوا رأيهم بمنتهى الصّراحة شرط عدم المساس بالحرّيات الفرديّة للأشخاص والمؤسسات، لأنّ الهدف من الرّأي هو البحث عن حلول لمشكلات أو تقديم فهم مختلف وصحيح عمّا كان يعتقد غيره من المتعلّمين.
- ✓ تسجيل الأفكار: يسجّل المتعلّمون رؤوس الأقلام لأهمّ ما سمعوه، وهذا يبني لدى المتعلّم مهارة تلخيص الأفكار والوعي بمراد المتكلّم، وهو ما يفيده لاحقا عند حضوره للجلسات العلميّة والنّدوات.

3.4. المعرفة:

تشكّل المعرفة حاجة المتعلّم لتنميّة مهاراته وبناء كفاءاته، وهي "كل ما يتمكّن الفرد بها من معرفة شيء ما، أو الحصول على معلومات عنه، أو كلّ أنواع المعرفة من إدراك حسيّ وتذكّر وتخيّل وتصوّر وحكم واستدلال"[17] (بتصرّف).

1.3.4. مهام المعرفة في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

يعدّ المحتوى المعرفيّ لميدان فهم المنطوق وإنتاجه ذخيرة لغويّة هامّة لبناء مهارتي الاستماع والكلام، وقد ورد في منهاج اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسط ما يحدد دور المعرفة في هذا الميدان، كونها تكّل الزّاد المعرفي الّذي يراد من وراء اكتسابه بناء الكفاءات التّواصليّة، والمنهجيّة والمعرفيّة والفكريّة والشّخصيّة والاجتماعيّة. ويمكن أن يتحدد دور المعرفة في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في النّقاط الآتيّة:[18]

- ✓ دعم المكتسبات اللّغويّة للمتعلّمين وإثرائها.
- ✓ تغذيّة البعد الثّقافي والوجداني.
- ✓ توسيع المعارف بما يلبي حاجاتهم المدرسيّة والاجتماعيّة.
- ✓ غرس القيّم الاخلاقيّة والرّوحيّة للأمّة الجزائريّة.
- ✓ إثارة اهتمام المتعلّم، أي أن يكون الموضوع مرتبطا بحياته الواقعيّة، وهذا هو مبدأ المقاربة بالكفاءات، فالإنسان بطبعه يميل إلى كلّ ما يهمّه. فيولد عنده الدّافع إلى التّعلّم، ولذلك وجب الدّقة في اختيار النّصوص التّعليميّة.[19]
- ✓ زرع القيّم الأسريّة والتّربويّة والاجتماعيّة والمساهمة في إرساء الكفاءات العرضيّة المسطّرة في المنهاج[20].

5. العلاقة بين أقطاب المثلّث التّعليمي في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه:

يمكن تمثيل العلاقة بين أقطاب المثلّث التّعليمي في ميدان فهم المنطوق وإنتاجه وفق المخطط الآتي

الشّكل 1: يمثّل العلاقة بين أقطاب المثلّث التّعليمي:

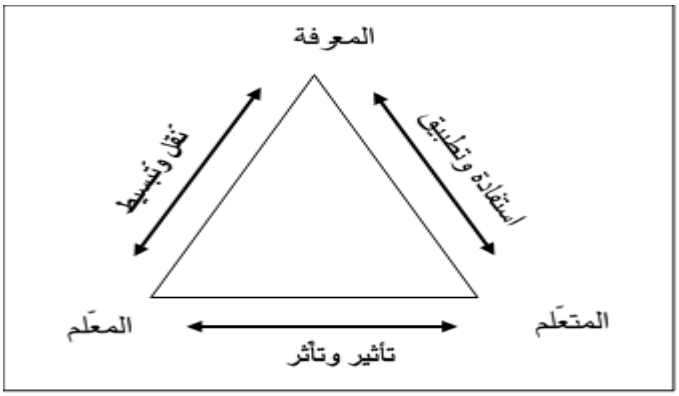

المصدر: المؤلّف المرسل: ليازيدي يعقوب، 2023.

تبنى العلاقة بين المعلّم والمتعلّم على أساس التّأثير والتّأثّر المتبادلين، فالمعلّم بما يمتلكه من مهارات تعليميّة يؤثّر في المتعلّم، ويغيّر قناعاته ويصقل موهبته، والمتعلّم بدوره يتأثّر بما يسمعه من معلّمه ويحاول تعديل سلوكه على ذلك الأساس، بينما تكون علاقة المعلّم بالمعرفة علاقة نقل وتبسيط، فالمعلّم يمتلك المعرفة، ويمتلك في الوقت نفسه الطّريقة الّتي يقدّم بها تلك المعرفة للمتعلّم، وهي آلية التّبسيط والإفهام. بينما يمكن وصف العلاقة بين المتعلّم والمعرفة بعلاقة الاستفادة والتّطبيق، لأنّ المتعلّم يتلقّى المعرفة لغرض، وهذا الغرض هو تطبيقها فيما يخدم بناء شخصيّته.

6. خاتمة:

أظهرت الدّراسة الحاليّة وجود تفاوت واختلاف بين أدوار أقطاب المثلّث التّعليمي، حيث ينصبّ الواجب الأكبر على معلّم بوصفه قائدا للصّف، ومالكا للمعرفة، وميسّرا لها، ولا يتأتّى ذلك إلّا من خلال عمليّات: التّخطيط، التّنفيذ والتّقويم، بينما وجب على المتعلّم أن

يكونا فعّالا وإيجابيّا لما يقتضيه التّدريس وفق المقاربة بالكفاءات من أجل تنميّة مهارات المتعلّمين ودعم اتّجاهاتهم ومكتسباتهم نحو الإيجابيّة في التّحصيل الدّراسي. وللمعرفة بدورها دور يمكن حصره في جودتها من حيث الكمّ والنّوع وخدمتها للعمليّة التّعليميّة بشكل عصري، حيث تكون فيه هذه الأخيرة وسيلة لغيرها لا غاية لذاتها.

إنّ ميدان فهم المنطوق وإنتاجه من أهمّ الميادين الّتي يجب أو يوليها المعلّمون والمتعلّمون اهتمامهم كونها تسهم في تنميّة مهارتين رئيستين من مهارات تعلّم اللّغة وهما الاستماع والكلام، وهذا يشكّل جانبا هامّا من جوانب امتلاك الملكة اللّغويّة، لأنّه يمثّل نسبة 50 بالمئة من مجموع مهارات اللّغة العربيّة.

بناء على ما سبق، يقترح البحث إيلاء الأهميّة المناسبة لتعليم اللّغة العربيّة في الجزائر، وذلك بالحرص على التّكوين الجيّد للمعلّمين ومتابعتهم ميدانيّا من أجل الوقوف على العثرات لتصويبها، والإيجابيّات لدعمها ونشرها على سبيل الاقتداء، كما يقترح البحث بذل مزيد من جهود الباحثين في دراسة العمليّة التّعليميّة والتّنظير لها عن طريق سعة الاطّلاع والتّرجمة، والاستفادة من تجارب تعليم اللّغات في الدّول الرّائدة في المجال.

وعليه وجب على المعلّم والمتعلّم الإحاطة شاملة بأدوارهم في تعليم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه، وذلك من أجل تحقيق الغايات الكبرى الّتي سطّرها منهاج اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط –لا سيّما– في الصّفحة الخامسة منه. وبناء على النّتائج المتوصّل إليها، يمكن لهذا البحث أن يفتح آفاقا أخرى للبحث في تعليم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه في مرحلة التّعليم المتوسّط، فتعليم هذا الميدان يحتاج إلى توظيف الكثير من المهارات التّعليميّة وتطبيق مختلف الاستراتيجيّات النّشطة في التّعليم، والاستفادة من المستجدّات التّربويّة وربطها بمجال تعليم ميدان فهم المنطوق وإنتاجه.

كما تجدر الإشارة إلى أهميّة استخدام الوسائل التّعليميّة المعينة على اكتساب المعرفة والاستفادة منها، والموضّحة للمستشكل من التّعابير والمصطلحات رجاء تحقيق الفهم الصّحيح، والبناء السّليم للكفاءات والمهارات دون إخلال بالأصل الّذي وضعت له ابتداء.

.المؤلف ،عنوان المقال ،اسم الدورية (البلد/المؤسسة)،العدد ، السنة،الصفحة

الرسائل الجامعية: اسم المؤلف، عنوان الرسالة، الدرجة العلمية للرسالة – (دكتوراه/ماجستير)، التخصص، اسم المشرف ولقبه، قسم/المعهد، الجامعة، السنة، .الصفحة

المداخلات: اسم المؤلف، عنوان المداخلة، عنوان المؤتمر، تاريخ الانعقاد، – الجامعة، البلد؛

– النصوص الالكترونية: اسم المؤلف، عنوان المقال، تاريخ نشر الصفحة، تاريخ الاطلاع عليه، عنوان الموقع الالكتروني بالتفصيل.

7. قائمة المراجع:

[1] نعمان عبد الحميد بوقرّة، عمان، مركز الكتاب الأكاديمي، 2022، ص31.

[2] اللجنة الوطنية للمناهج، الوثيقة المرافقة لمنهج اللّغة العربيّة، مرحلة التّعليم المتوسّط، الجزائر، وزارة التّربيّة الوطنيّة، ص 04.

[3]ليازيدي يعقوب وغول شهرزاد، تعليم ميدان فهم المنطوق وفق استراتيجيّة العصف الذّهني لمتعلّمي السّنة الاولى من التّعليم المتوسّط، مجلّة جسور المعرفة (الجزائر/جامعة الشّلف)، العدد02، 2023، ص483.

[4] بصير خلف خزعل ويونس محمد خضر، تحديد أفضل المسارات في جودة عناصر العمليّات التّعليميّة، مجلّة جامعة التّنميّة البشريّة (العراق، جامعة التّنميّة البشريّة) العدد 02، 2017، ص 477.

[5] تيموثي نيوباي وآخرون، تر سارة إبراهيم العريني، التقنيّة التّعليميّة للتّعليم والتّعلّم، السّعوديّة، دار جامعة الملك سعود للنّشر،2014، ص 24.

[6] النواة الوطنية لمفتشي اللغة العربيّة للتّعليم المتوسّط، دليل تعليميّة اللّغة العربيّة، الجزائر، وزارة التّربيّة الوطنيّة، 2020/2019، ص07.

[7] المرجع نفسه، ص04.

[8] اللّجنة الوطنية للمناهج، مرجع سابق، ص04.

[9] محمد شرقي، مقاربات بيداغوجيّة: من تفكير التّعلّم إلى تعلّم التّفكير، دراسة سوسيوبيداغوجيّة، المغرب، أفريقيا الشّرق، 2010، ص99.

[10] بدر الدّين بن تريدي، قاموس التّربيّة الحديث، الجزائر، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، 2010، ص 274.

[11] وزارة التّربيّة الوطنيّة، منهاج اللّغة العربيّة، الجزائر، وزارة التّربيّة الوطنيّة، 2016، ص 05.

[12] النّواة الوطنية لمفتشي اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط، مرجع سابق، ص05.

[13] وزارة التّربيّة الوطنيّة، مرجع سابق، ص07.

[14]محفوظ كحوال ومحمد بومشاط، دليل الأستاذ: مادّة اللّغة العربيّة وآدابها، السّنة الأولى من التّعليم المتوسّط، الجزائر، موفم للنشر، 2016، ص20.

[15]المرجع نفسه، ص 20.

[16]النواة الوطنية لمفتّشي اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط، مرجع سابق، ص05.

[17]زينب النّجار، حسن شحاتة، معجم المصطلحات التّربويّة والنّفسيّة، مصر، الدّار المصريّة اللّبنانيّة، 2003، ص281.

[18]وزارة التربيّة الوطنيّة، مرجع سابق، ص05.

[19]جميلة حوش، عبد الحليم بن عيسى، دور التّقويم في تعليميّة فهم المنطوق وإنتاجه، مجلّة اللّغة والكلام (الجزائر/ جامعة غليزان)، العدد 04، 2020، ص243.

[20] النّواة الوطنيّة لمفتّشي اللّغة العربيّة للتّعليم المتوسّط، مرجع سابق، صفحة 07

8. الملاحق:

1.8. الملحق (01)

الشّكل (01) العلاقة بين أقطاب المثلّث التّعليمي